التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية لخدمة مجتمع المعرفة المعولم

أ.د. منى يونس بحري

الفصل الأول

يعرف هذا الفصل أهمية الدراسة والحاجة إليها ونهجيتها وهدفها ثم يعرف العولمة وحلقاتها وبعض تقنياتها:

أهمية البحث والحاجة إليه:

إن من أهم سمات عالم اليوم، التغير السريع في جميع مجالات الحياة وهو في مجال إنتاج المعرفة يبعث على الذهول حتى انه اصبح يعرف بالانفجار المعرفي Knowledge Explosion فالنشاطات العقلية أفضل استثماراً في مجال ابتكار المعرفة وهذه المعرفة تتراكم وسرعان ما تتقادم يوماً بعد يوم، مما يجعل المنافسة بين الدول في مجال المعرفة اشد حدة من تلك القائمة بينها في المجالات الاقتصادية التقليدية.

إن هذا الوضع يؤدي إلى تزايد حاجة المجتمعات إلى من ينتج المعرفة، والى خصوبة الخيال لمواكبة التطور المعرفي الراهن. فالمعلومات والمهارات والكفايات أصبحت اليوم اكثر ضرورة لبقاء الأمم ومنها العربية. فالسوق العالمي لم يبق سوق المنافع، والخدمات فقط بل سوق الأفكار أيضاً والمتجدد منها باستمرار. (Sounson 2003:5)

إن وظائف الجامعات ينبغي أن ينظر إليها نظرة جديدة حتى تصبح أكثر توافقاً مع الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة، فالباحثون اليوم يدرسون الجامعة ذات الفصل العالمي والأهداف الاستراتيجية لتكوين مهنيين في التعليم الجامعي. وعن مجتمع المعرفة حيث يكون الذين يتصرفون في المعلومة لحل المشكلات الراهنة وتقديم الخدمة العناصر الأكثر أهمية في القوى النشيطة. (Frymier 2001:31)

وتشير دراسات عديدة إلى الظروف المتغيرة التي تعمل فيها الجامعات في الوطن العربي، والى التحديات التي تواجهها هذه الجامعات في زمن العولمة مما يجعلها بحاجة

* استاذ بكلية العلوم التربوية- جامعة الاسراء الخاصة؛ عمان.

إلى مزيد من الدراسات التي تساعد على تطويرها وتجديدها وبموجب إطار مرجعي فكري يلائم الأمة العربية. (منصور 16:1999)

والبحث الحالي يتناول موضوعاً حيوياً في مجال التطوير الجامعي لطرحه موضوع التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية والتي يمكن أن تستثمر في العملية التعلمية من أجل خدمة مجتمع المعرفة.

هدف الدراسة:

يستهدف تحديد التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما العولمة Globalization ؟
2. وما هي حلقاتها؟
3. وما الذي تؤشره بعض الدراسات العلمية بشأن تأثيرها على التعليم الجامعي؟
4. وما هي مراحل تطور الجامعات ووظائفها في المجتمع ؟
5. وما هو مجتمع المعرفة knowledge society؟
6. وما هي سماته العامة والخاصة ؟
7. ما هي بعض نشاطات التعليم العالي العربي في خدمة المجتمع ؟
8. وما الذي يمكن استنتاجه من الإجابات على الأسئلة المذكورة أعلاه كتوجهات مطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة ؟

ومن أجل تحقيق هذا البحث اطلعت الباحثة على بعض الأدبيات والدراسات العلمية المتعلقة بموضوعه واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي Descriptive Analysis Approach لمعالجة المعلومات التي قامت بجمعها للخروج بالأجوبة عن أسئلته.

وفي أدناه الإجابة على الأسئلة تباعاً:

أولاً: ما العولمة (Globalization) ؟

أنتشر استخدام مفهوم العولمة في أدبيات العلوم الاجتماعية ليعني كونها:

أداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في شتى مجالات الحياة؛ فهي ليست مفهوماً مجرداً، بل عملية مستمرة، قابلة للملاحظة بموجب مؤشرات كمية ونوعية في ميادين عديدة كالثقافة والاقتصاد والاتصال. (بحري 5:2004)

وليس من السهل إيجاد تعريف دقيق لها لتعدد المدلولات التي قدمها المختصون لها. فهناك منهم من يراها واجهة للهيمنة الأمريكية بنقل الشيء من مستوى محلي إلى مستوى عالمي لا محدود في إطار الحركة والتعامل والتفاعل على اختلاف أشكاله كالسياسية والاقتصادية. (محمد 40:2000)

ويرى (السلمي) بأن العولمة بمفهومها المثالي هي أية متغيرات جديدة تنشأ في إقليم ما في العالم سرعان ما تنتقل إلى أقاليم العالم الأخرى مكونة نوعاً من الاعتماد المتبادل بينهما. (السلمي 11:1997)

إن الكوكبة هنا تعني انتقال المتغيرات والظواهر السياسية والاقتصادية والثقافية من مكان إلى آخر بشكل يؤدي إلى إيجاد عالم واحد موحد المعايير ومحرر في علاقاته الدولية والاقتصادية ومتقارب في ثقافته.

وأهم مقومات هذا المفهوم:

- الوفاق بين القوى الكبرى.
- سقوط الحدود السياسية.
- تآكل الحواجز الثقافية.
- عالمية الإنتاج المتبادل.
- انتشار التقدم التكنولوجي.
- عالمية الإعلام والمعلومات.

إن العولمة بهذا المفهوم تحدث بين الدول المتكافئة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً والتي تتمثل في عالم القوى الكبرى وشركاته، أمَّا عالم الدول النامية المتخلف فعليه اللحاق بالعالم الأول وفتح أسواقه أمامه، وتحديث رؤيته السياسية والثقافية عن طريق تبني المنهج الأجنبي في المعرفة والتكنولوجيا والثقافة. (السلمي 16:1997)

ثانياً: ما هي حلقات العولمة وبعض تقنياتها ؟

1- البث التلفزيوني الفضائي:

ترتبط هذه الحلقة الأساسية للعولمة مع حلقة سياسة السوق العالمية بتقنياتها ومع شبكة المعلومات الدولية- الإنترنت- وبتوحد الحلقات الثلاث هذه تظهر فلسفة واستراتيجيات وأهداف ومستقبل نظام العولمة من خلال تقنياتها. (محمود 11:1999)

وفي أدناه عرض موجز لحلقات العولمة الأخرى المؤشرة والمتفاعلة أيضاً مع مؤسسات المجتمع العربي ومن بينها المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها بما فيها الجامعات.

2- حلقة السوق العالمية:

تمثل أهم أسس نظام العولمة وجوهر النظام الرأسمالي والهدف الأول للسياسة الخارجية للدول الساعية إلى زيادة قوتها وهيمنتها. فالثراء المادي هو المؤشر القوي لنفوذ الدولة في العالم. إنها تسعى للانتقال من عولمة التوزيع إلى عولمة الإنتاج.

3- حلقة الإنترنت:

يمثل الإنترنت أبرز ثمار الثورة التكنولوجية. وقد بدأت هذه الشبكة عملها في نهاية الستينات في أمريكا لأغراض عسكرية قبل تحويلها إلى شبكة عالمية نمت نمواً هائلاً لتصل إلى 150 دولة من دول الأمم المتحدة الـ158 ولأكثر من 30 مجالاً للاستخدام وارتبطت بها الملايين من أجهزة الكمبيوتر. (Gravers 2004:32)

إن هذه الحلقة تمثل شبكة عملاقة للمعلومات. ويتخاطب بواسطتها الأفراد والباحثون والمؤسسات ومن بينها الجامعات ولمختلف الأغراض المعرفية والتجارية وغيرها.

إن شبكة الإنترنت اليوم مكتب بريد شخصي ووطني وعالمي وسوق تجاري ومكتب ومخزن برمجيات ووسيلة تعلم وقراءة صحف ومراكز حوار فكري وعلمي بين الفئات المختلفة في عدة أماكن من العالم. كل ذلك باستخدام النص الكتابي والصوتي ويسمى بالأوساط المتعددة Multi Media من على شاشة مرئية كشاشة التلفاز.

ويتوقع الباحثون لهذه التقنية الثقافية أن تجيء بالجديد الذي قد يصل إلى حد الملل.

وسيكون هناك مرضى الإنترنت أو أشرار الإنترنت الذين يتسببون في مشاكل اجتماعية عديدة كالسرقة والاحتيال من خلال الدخول على معلومات المؤسسات العلمية والصناعية والتجارية وغيرها.

إن رابطة الشبكة العالمية الشاملة W.W.W أي (World Whole Web) تمكن المشترك من الحصول على المعرفة المكتوبة والمسموعة والمرئية عبر الصفحات الإلكترونية ككتاب يتم تصفحه أسرع من الكتاب العادي.

ثالثاً: ما الذي تؤشره بعض الدراسات حول تأثير العولمة في التعليم ؟

1- دراسة السلمي 1997:

تستهدف تحديد الآثار العامة لظاهرة العولمة في المجتمعات النامية ومما بينته نتائجها أن العولمة تؤدي إلى إسقاط القيم والمفاهيم وإحلال أخرى مكانها لتتعامل المجتمعات عموماً بموجبها، وانهيار مفهوم الزمان وتداخل الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل نتيجة التقنيات الحديثة. فالتغير هو الثابت الوحيد فيها والمنافسة هي العامل الحاسم في تحديد موقع متميز في السوق. وظهور الاقتصاد المتشابك والسلع الكونية. وتعالي قيمة الجودة (Quality) حيث تؤدى الأعمال بطريقة صحيحة. (بشارة 3:2001)

2- دراسة عبد اللطيف 2:1998

بين الباحث أن التعليم الجامعي الذي يمكن أن يساعد الأمة في العمل على الاحتفاظ بهويتها الثقافية في عالم كوني جديد يستخدم الأقوياء فيه الضعفاء لتحقيق مصالحهم مطالب أن تقوم الأمة في كفاحها من اجل التكامل والهيمنة بالحرية والديمقراطية. وهذا التعليم مهما تحسنت مقوماته ليس حالة منعزلة عن بقية مجالات حياة المجتمع فلا بد أن يكون جزءاً من مشروع حضاري يمثل نهضة شاملة يمكن الخريج من الحصول على فرص عمل ومشاركة ثقافية واقتصادية واجتماعية.

3- دراسة منصور 23:1999

تستهدف توضيح آثار العولمة ذات الطابع الكوني على الثقافة العربية اعتماداً على تحليل الأدبيات ذات العلاقة بموضوعها ومما بينته أن العولمة تفرض تبعية الدول النامية للدول المتقدمة في الجوانب الاقتصادية والفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية وتضعف هويتها الذاتية.

4- دراسة بحري 24:2004

تستهدف الدراسة معرفة واقع المناهج العربية إزاء الانفجار المعرفي العالمي المعولم وذلك من وجهة نظر عينة من طلبة الدراسات العليا العرب الملتحقين بالجامعات العراقية وممن لهم خبرة في التدريس الجامعي. وباستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوبة والتي تم التحقق من صدقها وثباتها. ومما بينته النتائج أن المناهج الجامعية العربية تعزز بقوة أهمية التراث العربي الإسلامي، والهوية العربية للأمة والقيم

السامية والإحسان في العمل وأهمية اللغة العربية، كما أنها تؤكد بدرجة جيدة على إنتاج التكنولوجيا الفائقة والحفاظ على البيئة وعلى ربط النظرية بالتطبيق وتنمية الابتكار. إلا إنها ما زالت تؤكد على الكتاب الجامعي كمصدر رئيسي للمعرفة وعلى استخدام طرائق تقليدية في التدريس والتقويم. وتبدو متعثرة في تعميم الاستخدام للأجهزة الرمزية وفي كيفية تعامل الطالب والمدرس مع المعلومة.

- يتضح مما سبق عرضه من إجابات على التساؤلات الثلاثة الأولى للدراسة أن للعولمة تأثيراً بالغاً في الحياة العلمية للمجتمعات عموماً وللعربية منها وبخاصة في التعليم العالي الجامعي المعني بتقدمها وازدهارها وبمواجهة التحديات والمشكلات التي تعترضها وبرفد عمليات التنمية فيها لتطويرها.

إن التغير هو سنة حياتية وهو اليوم يطرأ بسرعة كبيرة ومذهلة وخصوصاً في مجالات الثقافة والتربية والعلم والتكنولوجيا والمعرفة، والأمة التي تتأخر في التفاعل البناء مع هذا التغير وفي الانضمام إلى مجتمع المعرفة المعولم ستدفع الضريبة مضاعفة مادياً ومعنوياً في الحاضر والمستقبل وستعجز حتى عن اللحاق المقبول نسبياً بركبه لتحقيق الخير والرفاه الاجتماعي والاقتصادي لمواطنيها وبالاعتماد على جامعاتها.

ومن اجل معرفة التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة. من الضروري إلقاء الضوء على تطور أدوارها حيث ارتبطت باقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة وعليه فالفصل الثاني سيعرض هذا التطور والارتباط وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات المتبقية للدراسة.

الفصل الثاني

رابعاً : ما هي مراحل تطور الجامعات ووظائفها في المجتمع ؟

مرت الجامعات ومنها العربية في القرن العشرين بثلاث مراحل رئيسية نتيجة التطورات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمعات. وهذه المراحل هي:

1- **المرحلة التقليدية حتى نهاية الأربعينات :**

وفيها ركزت الجامعات على نقل المعرفة من خلال وظيفتها في التدريس، مع التمسك بالحرية والاستقلالية الأكاديمية باعتبارها مؤسسات ذات طابع محافظ ومستقر وسرعان ما أخذ التغير في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين باتجاه إنتاج المعرفة عن طريق البحث العلمي الذي بدأ في اخذ مكانه كوظيفة أساسية للجامعة.

2- **مرحلة التطور (1950-1990)**

وفيها تعرضت الجامعة لنقد المجتمع الذي طالب بتطويرها. وازداد اهتمام الحكومات بذلك ونشأت فكرة المساءلة عن مدى خدمتها لأغراض المجتمع وعن مدى

كفاءة استخدام الأموال المخصصة لها. وبذلك تبلور دورها في خدمة المجتمع وتكاملت وظائفها الثلاث المعروفة. واستمر هذا التطور في الثمانينيات وانعكس على هيكلتها ونظمها وكمثال على ذلك الاهتمام بمرونة الالتحاق بها من خلال الجامعة المفتوحة Open university مما تطلب أشكالاً تنظيمية تختلف عن الأقسام التقليدية.(محمد 1999:14)

3- مرحلة التوجه نحو اقتصاديات المعرفة (محمود 1991) فصاعداً:

ما زالت ملامح هذا التطور غير مستقرة وهي تأخذ أشكالاً متعددة استجابة للتطورات السريعة وخصوصاً في مجالات إنتاج المعرفة وتقنياتها ووسائل الاتصال الحديثة في ظل سيادة ما يعرف بمجتمع المعرفة.(Graves 2004:31)

إن التغير الحاصل جذري على درجة تبعث على التساؤل حول هوية الجامعة نفسها ومدى احتفاظها بثقافة العلم وبالدور التحرري للعلم- المعرفة إلى سيادة قيم السوق والمتاجرة في نطاق المعرفة كسلعة وهذا يضيف وظيفة جديدة إلى وظائف الجامعة.

خامساً: ما هو مجتمع المعرفة ؟

هناك تعاريف عديدة لمفهوم مجتمع المعرفة منها:

تعريف (Graves 1997:19): إنه المجتمع الذي يقوم اقتصاده على المعارف وتعريف (Friymier 2001:9): انه المجتمع الذي يتيح الفرص لجميع المواطنين للحصول على المعرفة المتنوعة وعلى التدريب المستمر وبما يمكنهم من التعامل مع المعلومات المتدفقة لتسهيل أداء مختلف الأعمال بمستوى عال من الجودة.

وترى الباحثة من خلال ما ذكر في أعلاه واطلاعها على الأدبيات أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يعتمد اقتصاده على المعرفة ، والذي يحصل فيه المواطنون على تعليم وتدريب متنوع وجيد يمكنهم من الحصول على عمل بأجر مناسب ويمكنهم من خلال عملهم ضمن أطر مؤسسية مهنية من التعامل مع المعلومة المتجددة وتطويعها لحل المشكلات القائمة وتقديم الخدمة وللعناصر الأكثر أهمية في القوى النشطة في المجتمع. وان لهذا المجتمع سمات عامة وخاصة.

سادساً: ما السمات العامة لمجتمع المعرفة:

1- النظر إلى المعرفة كعنصر من عناصر الإنتاج الأكثر أهمية.

2- تبوأ قادة الفكر قمة الهرم الاجتماعي إلى جانب أصحاب المال بل و أعلى منهم أحياناً.

3- سيطرة اقتصاد المعرفة على المجتمع وظهور طبقة عمال المعرفة الذين يحترفون التعامل مع فيضان المعلومات.

4- انتشار نموذج التصنيع المؤتمن الذي يتصف بالحجم الصغير عوضاً عن المصانع الكبيرة بمساحاتها ومعداتها

وأفرادها. فمصانع اليوم وحدات إنتاجية وسيلة الإنتاج فيها شخص أو مجموعة صغيرة من الأشخاص تعتمد برنامجاً مصمماً للعمل من خلال أجهزة الثقافة الحديثة. فالحاسب الإلكتروني عامل أساسي في ضبط وتنظيم وتصحيح مسار نشاط الإنتاج.

5- توجه اقتصاد المجتمع إلى (اقتصاد المعرفة) كبديل للاقتصاد الزراعي أو الصناعي.

إن اقتصاد المعرفة قد غير مصادر الثروة، وطبيعة المواد الأولية للإنتاج وأسلوب إدارتها وموجوداتها التي تتمثل في المعرفة.

فقد تغيرت الصناعات والخدمات التي تعتمد على الجهد اليدوي تحولاً إلى الصناعات والخدمات عالية القيمة التي تعتمد المعرفة وإنتاج مواد فائقة التقانة. وأصبحت القيمة الاقتصادية للمؤسسات لا تكمن في قيمة الأجهزة والمواد ورأس المال فحسب بل ما تملكه تلك المؤسسة من معرفة وحالات إبداع وقوى عاملة ماهرة وسمعة وعلاقات ونمط إدارة.

6- إفراز مجتمع المعرفة تقسيماً جديداً للمهن:

- مهن نشاطها الإنتاجي روتيني كالزراعة التقليدية.
- مهن نشاطها خدمي تقليدي كالتعليمية والصحية.
- مهن نشاطها فكري وتخص العاملين في حقول المعرفة كالباحثين والمحللين. وهي ذات ارتباط مباشر بمجالات التجديد والتطوير للمعرفة.

وهناك اليوم ازدياد في فرص العمل القائمة على المعرفة من حيث العدد والنسبة إلى القوى العاملة ولما كان مجتمع المعرفة مجتمعاً خدمياً أيضاً فهناك ازدياد في الوظائف الخدمية.

7- ليست الجامعة هي المصدر الوحيد للمعرفة. فهناك وسائل الإعلام والأنظمة الإلكترونية لدى الكثير من المواطنين والمؤسسات التجارية التي تقوم بتعليم وتدريب العاملين فيها وشبكة الإنترنت ومختلف البرامج التعليمية.

8- ليست الجامعة هي المصدر الوحيد لبحوث المعرفة فهناك شركات صناعية أدخلت بحوثها في المعرفة ضمن عوامل التنافس والاحتكار.

9- تلاشي الفاصل بين العلم والثقافة لاندماج النظرية والتطبيق أي العلم والثقافة. وتحول العلم إلى قوة إنتاجية مؤثرة جداً في الحياة.

10- إن ما يميز مجتمع المعرفة هو التكامل بين ثورة المعلومات والحاسبات من جهة وثورة الاتصالات من جهة أخرى مما أدى إلى تسريع التغير في كافة أوجه الحياة: العيش- التعليم- العمل مع إزالة قيود الوقت والمكان والمادة من نظمها، مع

انخفاض الكلفة أمام تزايد قدرة الاستخدام المتطور للمعرفة.

11- إن المعرفة التخصصية لكي تكون نتيجة تتطلب قدراً أكبر من التعاون والاتصال مع الآخرين على أساس العمل كفريق.

12- ظهور ما يسمى بعمال المعرفة الذين يمتلكون مهارات مهنية hard ومهارات ذهنية soft كالاعتماد على النفس والابتكار ومهارات الاتصال والعمل ضمن فريق والقابلية للتعلم المستمر نتيجة تطور المعرفة. (David 2003:14).

السمات الخاصة لمجتمع المعرفة:

أ- سمات تتعلق بالفلسفة التربوية للتعليم العالي الجامعي:

إن لحلقات العولمة تأثيراً بالغاً في التعليم العالي في مجتمع المعرفة تبدو معه ملامح جامعة ذات فصل عالمي. جامعة ذات أهداف استراتيجية لتكوين مهنيين في المعرفة ممن يتصرفون في المعلومة لحل المشكلات القائمة وتقديم الخدمة للعناصر الأكثر أهمية في القوى النشيطة. جامعة ذات فلسفة تربوية جديدة تؤكد مجموعة من الأسس أبرزها:

- ضرورة نشر ثقافة الامتياز.
- النهوض بمسارات مترابطة بين التربية والشغل.
- التعليم ما بعد الدراسة وأثناء الخدمة.
- الدخول في شبكة من العلاقات عن طريق التكنولوجيات الحديثة في الاتصال والإعلام توفير افضل البرامج واحدث الطرق في التعليم بالتعلم على مستوى كوني.
- إيجاد معايير محددة للنهوض بجوانب التدريس ودعم المهارات اللازمة لممارسة المهنة واستنباط قواعد وتقنيات لتقييم المردود وتحسين الأداء.

ب- سمات خاصة تتعلق بطبيعة المتعلم:

1- النسبة العالية للفئة العمرية 18-24 سنة الملتحقة بالجامعة والتي هي أعلى من 50% في الدول المتقدمة و 1.8% في الدول النامية و 12.5% في الدول العربية. إن التعليم اليوم مطلب أساسي للحصول على فرص عمل مستمرة.

2- ارتفاع نسبة الفئة العمرية 24-35 التي تريد إعادة تأهيل الجامعي إلى ثلث مجموع الطلبة.

3- يمتلك المتعلم في مجتمع المعرفة ممن هو خارج الفئة العمرية التقليدية مهارات وخبرة تمكنه من التعلم وتلقي المعرفة في آن واحد.

ج - سمات خاصة تتعلق بطبيعة التعليم:

1- التعليم غير مقيد بدوام تقليدي . إن للمتعلم حرية البدء في هذا التعليم والانتهاء منه.

2- يساهم الجميع في التدريب والتعليم مدى الحياة.

3- تقلص نسبة الهدر لكون التعليم يحدث خلال العمل بموجب فلسفته الجديدة التي تؤكد على الجودة والإتقان والاستمرارية.

4- ظهور أنماط جديدة من التعليم إضافة إلى التقليدية وأبرزها:

- التعليم في مواقع العمل
- وبالانتساب
- والمفتوح
- وعن بعد
- والمتناوب
- وبالإنترنت

د- سمات خاصة بالتدريسي الجامعي العربي:

- أن يكون وسيطاً بين الطالب ومصادر المعرفة.
- أن يدرب الطالب على كيفية الحصول على المعلومة وفهمها وتحليلها.
- أن يجسد مبادئ الديمقراطية في العملية التربوية.
- أن يحسن التدريس الصفي الفعال وبخاصة التعاوني.
- الانفتاح على الجديد في المعرفة التخصصية تحسباً للتغير المحتمل فيها.
- أن يمتلك صورة موجبة للذات المهنية.
- أن يمتلك مهارات استخدام تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة فيها: الحاسوب وشبكات الاتصال.
- تنمية الحس الإنساني عند الطالب وتمسكه بالقيم السامية.
- تنمية استقلالية الطالب في تعلمه وبصورة مستمرة (محمود 17:1999)

سابعاً: من توجهات التعليم العالي العربي في خدمة المجتمع:

وجدت بعض المحاولات لبلورة العلاقة بين الجامعة والمجتمع ومنها:

- تبني سياسة القبول للجميع وفق مؤهلاتهم من خلال إنشاء مؤسسات تعليم عالي فيه جامعات ومعاهد وأقسام جديدة حسب الحاجة للاختصاصات الجديدة وبما يحقق التواصل مع العلوم الجديدة.
- انفتاح الجامعات نحو المجتمع من خلال مكاتبها وعياداتها الاستشارية.
- إنجاز بحوث مبتكرة.
- محاولة تطبيق فكرة الجامعة المنتجة تجسيداً لوظيفة خدمة المجتمع في ضوء الاستفادة من بحوث بعض المؤتمرات في الوطن العربي كمؤتمر اتحاد الجامعات العربية حول مفهوم وسياقات عمل الجامعة المنتجة.
- معايشة التدريسيين في القطاعات الحكومية.
- تعشيق عمل الطلبة مع القطاعات الحكومية مثل المصانع.

- الممارسة الميدانية لملاكات الجامعة في المجتمع المحلي.
- التعلم المستمر منذ السبعينات بفتح دورات تعليم مستمر لتطوير خبرات العاملين.
- إقامة شركات إنتاجية في كليات الطب البيطري والزراعة والصيدلة الصناعية لربط النظرية بالعمل.
- الاهتمام بالتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي منذ بداية العقد المنصرم مع ازدياد الحرص على استخدام الأجهزة الرمزية في التدريس الفعال وتوليد المعرفة وتطبيقها لتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة.

الفصل الثالث

ثامناً: التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة المعولم:

في ضوء ما سبق عرضه في الفصلين السابقين ترى الباحثة أن أهم التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية من اجل خدمة مجتمع المعرفة هي:

1- **التعليم من اجل النوعية الأفضل والإتقان والتميز:**

يتوخي الجودة في تعليم كل مواطن لحاجة مجتمع المعرفة لمن يمكنه التعامل مع المعرفة الإنسانية وتطويعها لخدمة المجتمع.

إن الفشل الدراسي المبكر للمواطن سيحول دون تأهيله تأهيلاً كافياً ودون حصوله على أجرٍ مجزٍ في عمله في المجتمع المذكور.

2- **توفير كم كبير من القوى المدربة:**

إن المرحلة الثانية من التعليم (الثانوية) مع الإلمام بعلوم الحاسبات هو الحد الأدنى من تعليم المواطن في مجتمع المعرفة. مع ضرورة الإعداد المناسب للمرحلة الثالثة (الجامعات الأولية) ثم الدراسات العليا في الرياضيات والهندسة.

3- **توسيع وتنويع التعليم العالي الجامعي:**

رفع نسبة الملتحقين بالتعليم العالي من الفئة العمرية 18-24 لتصبح 30% لأن القوى العاملة من خريجي الجامعة أمر حيوي في مجتمع عربي يسعى اقتصاده إلى الاعتماد على المعرفة.

4- **التعليم المستمر:**

توفير هذا التعليم لكل الفئات العمرية وفق شروط معينة دون التقيد بالتوقيتات المألوفة حتى تلائم ظروف المتقدمين. فهذا التعليم المفتوح لا يتقيد بزمان ومكان.

5- **تحديث المعلومات باستمرار:**

وذلك لتجدد المعرفة مما يوجب مواكبة المعلومات الحديثة باستمرار في حقل الاختصاص. مع زيادة مراكز التدريب والتطوير في الجامعات.

6- **تطوير الاختصاصات العلمية:**

ففي سوق العمل احتياجات متلاحقة وخاصة المتعلقة بتكنولوجيا هندسة المعلومات والحاسبات والاتصالات. ويفترض مراعاتها، كما أن للطالب احتياجات واهتمامات علمية

وتدريبية من الضروري مراعاة الجامعة لها وعدم الاقتصار على مراعاة ما يريده التدريس الجامعي للطالب فقط.

7- **معالجة ظاهرة الإهدار التعليمي في الجامعات.**

8- **تمكين الطلبة من التعامل باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة العربية الأم أولاً** التي هي رأس المال الثقافي العربي الإسلامي وذلك ضمن إطار التعاون الحضاري الذي هو أرقى أنواع رأس المال الإنساني.

9- **العناية بالتخصصات الإنسانية لأهميتها في الحفاظ على الهوية القومية العربية للأمة العربية في مجتمع المعرفة المعولم.**

10- **صمود الجامعات إن هي أصرت على الانضمام إلى مجتمع المعرفة** والإسهام فيه بوجه الصعوبات والمعارضة وان تعتمد الحوار المفتوح مع من يعارض لتحقيق التوافق والتوازن.

11- **الحفاظ على القوى العاملة العربية ذات المهارات المعرفية واستقطاب من هو موجود في الخارج للعودة إلى الوطن.**

12- **اختيار التكنولوجيا المناسبة** (ICTT) التي هي الأعمدة الأساسية لمجتمع المعرفة وبناء البنى التحتية لها.

13- **إدارة المتطلبات الاقتصادية من خلال إدارة المعرفة** التي تتطلب مهارات جديدة في تطوير الإبداع والاعتماد على النفس والعمل والبحث.

14- **توفير التخصيص المالي الكافي للإنفاق على إنتاج المعرفة الجديدة** حيث يبلغ ما تنفقه الدول المتقدمة ما يقارب 3-5% من الإنتاج القومي لكونه أفضل استثمار فيها.

الخلاصة

يستهدف البحث تحديد التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي العولمة ؟ وما هي أبرز حلقاتها ؟
- ما الذي تؤشره بعض الدراسات العلمية بشأن تأثيرها على التعليم الجامعي ؟
- ما هي مراحل تطور الجامعات ووظائفها في المجتمع ؟
- ما هي استنتاجات الباحثة بشأن التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة ؟

ومن أجل تحقيق هدف البحث اطلعت الباحثة على بعض الأدبيات والدراسات العلمية المتعلقة بموضوعه واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة المعلومات التي تم جمعها للخروج منها بالأجوبة على أسئلة البحث والتي تبين منها:

إن العولمة هي أية متغيرات تنشأ في إقليم ما في العالم سرعان ما تنتقل إلى أقاليم العالم الأخرى محدثة نوعاً من الاعتماد المتبادل بينهما، وبدرجة كثيراً ما تكون غير متكافئة فيطغى الإقليم الأقوى على الأضعف

في ذلك. وتتمثل حلقات العولمة في البث التلفزيوني الفضائي والسوق العالمية والإنترنت. وهذه الحلقات أثرت في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية للإنسان العربي وفي مؤسساته التعليمية الجامعية عبر مراحل تطورها وبخاصة مرحلة التوجه نحو اقتصاديات المعرفة منذ 1991، وما زالت ملامح هذا التطور غير مستقرة في ظل سيادة ما يعرف بمجتمع المعرفة مما أضاف إلى وظائف الجامعة وظيفة جديدة حيث إن هذا المجتمع هو الذي يمتلك أفراده المعلومات امتلاكاً حراً مع تداولها وبثها بسهولة نتيجة امتلاكه تقنيات العولمة وبخاصة تقنيات المعلوماتية والاتصالات، من اجل خدمة المجتمع وتحسين نوعية الحياة فيه.

إن ابرز السمات العامة لمجتمع المعرفة هي: النظر إلى المعرفة كعنصر إنتاجي، وتبوأ قادة الفكر قمة الهرم الاجتماع، وسيادة اقتصاد المعرفة و ظهور عمال المعرفة.

أما ابرز السمات الخاصة لمجتمع المعرفة فهي: إتاحة فرص التعليم الجامعي المفتوح لمختلف الفئات العمرية، وإتاحة فرص التدريب المستمر فيه.

أما أبرز التوجهات المطلوبة من الجامعات العربية في خدمة مجتمع المعرفة فهي:

الارتقاء بنوعية التعليم الجامعي وتنويعه، والحفاظ على القوى المدربة ذات المهارات المعرفية، وزيادة الاهتمام بالتعليم الإلكتروني وبأخلاقياته، والعناية بالعلوم الإنسانية لأهميتها في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

Abstract

(The required trends from Arab universities for serving the Globalized knowledge society)

The aim of the research which is stated in its title is reached through answering the following questions:

- What is Globalization ? and what are its circles?

- How Globalization effects university teaching as it is indicated by some studies?

- What are the developmental stages of the universities and its function in society?

- What is the knowledge society and what are its general and specific traits?

- What could be concluded from the answers of the above mentioned questions as to represent the required trends from Arab universities for serving the society globalized knowledge?

The researcher followed the descriptive analysis method for literature fulfill the aim of the research.

- She defined the concepts of Globalization and society knowledge, with a clarification of the relation ship between the tow.

- Then , she described the developmental stages of the universities, especially the last stage since 1991 which is directed toward economic knowledge, and how this stage is still unstable as a result of knowledge, whose members quire information freely and handle it skillfully to serve society and improve the quality of its life.

- Some of the general traits of society knowledge are:

- knowledge is a production element.

- Leaders of thought and knowledge occupy the top of the social pyramid.

- Quick change of knowledge.
- Appearance of knowledge laborers.

Some to the specific traits of this society are:

- Emphasis in university distance education and continuous training.

Some of the trends required by Arab universities for serving society knowledge:

- Improving the quality of university instruction.
- Variation and expansion of specialization.
- Conserving the skilled scientific man power.
- Developing the studies of humanities which are concerned about conserving the identity of Arab nation.

المصادر:

المصادر العربية:

1. بحري. منى يونس/ (2004) واقع المناهج الجامعية إزاء الانفجار المعرفي العالمي/ مجلد وقائع المؤتمر العلمي الأول: العملية التعلمية التعليمية إلى أين؟ جامعة الملك حسين بن طلال/ كلية العلوم التربوية/ معان.
2. بشارة. جبرائيل/(2001) نحو رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي/ المجلة العربية للتربية/ المجلد 17/العدد1.
3. زاهر. ضياء الدين/ (1992) مستقبل التربية مفاهيم وتقنيات/ المجلة العربية للتربية/ مجلد 11/ عدد 2.
4. عبد اللطيف. صالح علي/ (1999) دار التعليم الجامعي والعولمة/ المؤتمر العلمي الأول لجامعة صنعاء/ كلية الآداب/ مايو.
5. سعد الدين إبراهيم/ (1990) تقرير تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة والأمل) منتدى الفكر العربي/ عمان.
6. سعد. خميس/ (2000) العولمة بني منطلقاتها الفكرية وأبعادها المستقبلية / مجلة دراسات فلسفية/ بيت الحكمة/ عدد 2/ بغداد.
7. السلمي. علي/(1997) العولمة والنوعية في التعليم الجامعي/ مؤتمر اتحاد الجامعات العربية/ صنعاء (2-3 آذار).
8. السنبل. عبد العزيز/(2004) تصورات حول برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي- المؤتمر الدولي الثالث/ كلية التربية/ جامعة السلطان قابوس/ (1-3 آذار).
9. الشيخلي. علي السيد/ (2003) الطالب وعضو هيئة التدريس من منظور مجتمع المعرفة/ وثيقة مقدمة إلى المؤتمر التاسع لوزراء التعليم العالي في الوطن العربي/ دمشق/ كانون الأول.
10. محمود. عبد الحليم/ (1999) نحو جامعة تنمي قدرات التفكير الإبداعي/ مؤتمر القاهرة لتطوير التعليم الجامعي/ رؤية لجامعة المستقبل/ القاهرة 22-24 ديسمبر.
11. منصور حسين علي/(1999) الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية/ المؤتمر العلمي الأول/ جامعة صنعاء/ كلية الآداب.
12. منصور حسين علي/(2003) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الاستراتيجية العربية للتعليم عن بعد.
13. نبيل. نوفل/ (1991) تأملات في فلسفة التعليم الجامعي / دراسة مقدمة إلى المؤتمر الثاني/ بعض قضايا التعليم الجامعي وتحديات العصر / كلية التربية/ جامعة البحرين/ المنامة (7-9 مايو).

المصادر الأجنبية:

1- Gravis D. (2004) University and knowledge society/ International Association of universities. 22-25 Augh.
2- David (2000) Basic Features of knowledge society comparative /Edne. V35.n0.2. pp 249 June.
3- Frymier L.A.(2001) What does a knowledge society require/ Migher Educ. Vol7.No.2.
4- Johan Son R.L. (2003) Knowledge Society of the Twenty First Century. Harper and Row, New York.